الرحلة المغربية

قضايا وظواهر

تنسيق و تقديم :

الأستاذ الدكتور: لخضر حشلافي

تأليف :

مجموعة من الباحثين الأكاديميين

دار الضحى للنشر والإشهار

الطبعة الأولى 1438هـ / 2017م

طبيعة الرحلة المغربية

بين مقومات النص الأدبي ومكونات الخطاب

- د. الدكتور عبد العزيز بوشلاق
جامعة محمد بوضياف- المسيلة-

اهتم العرب بوصف البلاد التي دخلت تحت إمرتهم، وبعد أن توسعوا في ممالكهم، كانت بعض ضرورات السياسة والاجتماع والعلم والثقافة مدعة للسفر، والاحتكاك بالعوالم البشرية والمادية الجديدة، إضافة إلى تواشج روح المغامرة والاكتشاف مع توهجات عوالم السحر التي بثها الشرق في نفوسهم، لذلك عدت الرحلات من أهم الفنون التي وجدت في الأدب العربي، إذ تنفي اتهام هذا الأدب بجفاف الخيال، والابتعاد عن الفن القصصي، فما روي من أنواع العبادات، وتصوير لقبائل إفريقيا، ولتلك الصناعات الصينية، وطريقة عيش الإنسان البدائي، ومختلف طقوس القبائل... لدليل على سعة الخيال، ودقة الوصف.

لقد كانت سلطة الدولة العثمانية واسعة، تتأرجح بين المشرق والمغرب حيث يتطلب تنظيم الإدارة وجمع أموال الخراج معرفة دقيقة بالدروب والطرق، وكذا تنظيم البريد والاتصال بالبلاد المختلفة، فكانت الرحلات متلازمة الجغرافيا، لذلك أغلب الرحالة كانوا علماء في الجغرافيا مثل "الشريف الإدريسي القرطبي"، وهو أكبر جغرافي في بلاد المغرب ومصمم الكرة الأرضية الفضية التي بعث بها إلى ملك صقلية في القرن الحادي عشر الميلادي، ومؤلف كتاب "نزهة المشتاق في

اختراق الآفاق" و"ابن بطوطة" الطنجي الذي قام بالعديد من الرحلات إلى مكة وإسبانيا وإفريقية وسرد مغامراته، ووضح مشاهداته العجيبة للبلدان التي زارها.

إن ارتباط المغرب بالمشرق سواء أكان ذلك على مستوى الانتماء الحضاري أو العلاقات الديبلوماسية التي كانت قائمة، هي الدافع الرئيسي للرحلة من المغرب إلى المشرق، ومن ثم كان اكتشاف المجاهيل التي يزخر بها المشرق، وبذلك تعد الرحلة تواصلا ثقافيا فكريا بين الشعوب؛ لذلك تشكل الرحلة جنسا أدبيا طريفا في موضوعاته، إذا قارناه بغيره من الأجناس الأدبية الأخرى، فهو يجمع بين إفادة السامع بحقائق ومشاهدات، ووقائع اطلع عليها الرحالة، وبين المتعة والإمتاع في المغامرات ومروياتها، التي حدثت، والعجائب المطلع عليها، والصعاب المعترضة في الدروب التي سلكها، والتشويق في ذكر الأخبار، ووصف الأشخاص وأفعالهم، ونظم حياتهم. لذلك ليست الرحلة مصدرا للاطلاع على المنقولات، بقدر ماهي توضيح وكشف لفكر وتصوّر صاحبها أي جلاء لرؤية الرحالة وتمثلاته لعلاقته مع ذاته والآخر.

بيد أن غايات الرحالة المغاربة لم تكن واحدة، فمنهم من كان مقصده روحي عقائدي محض أي بغية زيارة الأماكن المقدسة للحج أو زيارة الأولياء والأضرحة.. ومنهم من كان يريد الوصول إلى السلطان أو الحاكم، والاتصال به، فينشغل به عمن سواه من الناس، وهناك من كان يحرص على لقاء أهل العلم والفكر والرأي في البلدان التي يمر بها في رحلته. لذلك نجد متون الرحلات ملأى بالموضوعات المتشعبة والمتداخلة، حيث يستفيد الباحث في ميدان التاريخ أو الجغرافيا أو الإثنوغرافيا.. الخ من عدة معطيات غير أدبية جمة تتناول بعض تمفصلات الذات والحية والكون، إذ تنطوي كنتوءات وإشارات تحت الحمولة الأدبية، إذ يمكن أن تكون تلك المواد الفكرية والمعرفية موردا لبحوث إنسانية وعلمية جادة تعنى بالرحلة باعتبارها وثيقة هامة تحمل تاريخا وتراثا بين مطموره عدة حقائق تستدعي تفعيل إضاءات نقدية ودراسات معمقة تعنى بحفريات الرحلة التي تختزن بين عوالمها تاريخ أمة.

تنوع ضرب ونهج كل رحالة في رحلته فمنهم من كان يسجل انطباعه عن الطبقات الاجتماعية العادية، من الناس الذين يصادفهم، فينقل نظرته عنهم، ودراسته لأحوالهم وتقاليدهم، ومعرفة وسائل معيشتهم، حيث تقترن في ذلك الحقيقة بالتشويق، فيمتزج الخيال بالواقع، لينتقل فيها القارئ إلى الاطلاع والاستزادة بالمعارف والمعلومات، وفي الوقت ذاته يطرب لسماع ما يلقى على مسمعه من مغامرات، في أسلوب ترفيهي تشويقي أدبي.

ولقد أسهم التنوع الثقافي بين البشر في استمالة أدب الرحلة وكتابها، للتعبير عنه، فالعادات والتقاليد في الطعام والشراب، والتفكير والمعتقدات ألوان تغري إلى حد بعيد كل مؤلف الرحلة في نقل تجربته إلى بلده أو أهله لا من باب التمثل بالشيء ولكن من باب حب الاطلاع واكتشاف الغريب من الأمور. هذه المادة وطريقة معالجتها هي التي أعطت للرحلة مكانة عالية وواسعة، بخلاف الفنون والأجناس الأدبية الأخرى.

- ماهية الرحلة وحدها:

الرحلة جنس أدبي يصف فيه الرحالة تفاصيل رحلته وسفره، بلغة أدبية تزخر بعنصري المتعة والتشويق وضروب الفن، وجمالية السرد وتقترب بشكل أو بآخر من المجالات غير الأدبية كالتاريخ والعلم والمعارف... ومختلف الانطباعات التي ذكرها الكتاب والرحالة من مشاهداتهم العينية، ووثقوا بها العوالم البعيدة وما فيها من معالم التمدن والتحضر، والطرق التي سلكوها، وبالغوا في وصف جزئياتها، ونظام الحكم في المجتمعات التي زاروها، والعلاقات التي أقاموها مع حكام وشعوب تلك المناطق المزورة.

يرتبط أدب الرحلة بالأجناس الأدبية الأخرى في كثير من الخصائص، إذ يعتمد السفر التلقائي والتدوين والتوثيق الفطري وسيلة لذلك، وقد خف كفن مستقل قائم بذاته، وما وجد من مواضيع استحوذت عليه الفنون الأخرى، فسهلت على الكتاب التعبير عن خيالاتهم وأحاسيسهم دون خوض الصعاب، للتعبير عن الموضوعات نفسها. وما الاهتمام بأدب الرحلة في الآونة الأخيرة إلا من باب تطور نظرة المناهج النقدية، ورقي البحث

والتنقيب في النصوص المهمشة من التراث، لدراستها من منظور سردي حديث، وذلك لإعادة هذا النوع من الفن والتأليف إلى دائرة الأدب واختصاصه، بعد أن همّش واختطفته الجغرافيا واستحوذ عليه التاريخ، وطمعت فيه السيرة الذاتية. أما كنوع أدبي ابتعد كتاب الرحلة عن التأليف فيه، وأصبح بعيد المنال من جهة، وفقدان الرغبة إلى ذلك، للأسباب آنفة الذكر، يضاف إليها التطور التكنولوجي الذي يغني عن المشقة والتنقل، ومكابدة الأسفار، والتدوين الخطي، كالصورة ووسائط الاتصال ووسائله، والتسجيل الرقمي والفضائيات، مما أحدثته الثورة العلمية، التي غطّت على أغلب الأجناس الفنية والأدبية، وسلبتها بريقها.

الرحلة من الفنون الأدبية الأوفر حظا من حيث سعة المجال والأفق الذي يتحدث فيه الكاتب، والفضاء الحقيقي لممارسة الحرية، إذ فيه من الحرية ما يستطيع الكاتب التعبير فيه عن جميع مكنونات نفسه، ومن المتعة والتشويق والتنويع بين الفنون والمعارف مالا تحصره خصائص فنية بعينها، فهو يتجول بينها جميعا فيحتكر هذا الجنس ويتمرد على هذاك ليبني صرحه المجهول الذي باتت تلتقي فيه روافد الفكر والمعرفة على اختلافها وتعددها بين بؤر الأدبي وغير الأدبي، حيث غدت الرحلة نثرا أدبيا، يجعل الرحلة موضوعا له. كما أن دراسة هذا النوع من الأدب يتطلب البحث في كل رحلة بعيدا عن الأخرى، فهي بناء فني، وإبداع أدبي له أسسه الخاصة، وملامحه التي تميزه عن غيره من فنون الأدب الأخرى، التي قد تشترك معه في بعض الخصائص والسمات.

وعليه يحتم علينا ما سبق ذكره أن نتعامل مع الرحلة باعتبارها شكلا فنيا خاصا، بحيث تتجاوز كونها تسجيلا جغرافيا، مما يتيح فرصة معرفة حقيقة ما يميزها عن غيرها في معمارها الأدبي المحض. إذ لا يزال أدب الرحلة يشكل معينا لا ينفد لدارسي الأدب والعلوم الإنسانية، لأنها ليست نصوصا تحمل المثير والعجيب من الحكايات، بل لما فيها من زاد يحمل على الدراسة، وأرقى هذه الرحلات أو الكتب" تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب السفار" لابن بطوطة، لما له من أسلوب مميز، وتفرد في الوصف، وسعة ما فيه من فنون، حيث أصبح وغيره من أدب الرحلات محط أنظار الباحثين والنقاد، وبدأت تتشعب تسميات هذا النوع من الفنون أو الأدب، فهناك من

يطلق عليه تسمية الرحلة، وآخرون أدب الرحلة، وفريق ثالث النص الرحلي، وبدأ الخلاف بين محاولة دراسة محتواه أو كفن خطابي يدخل ضمن الفن السردي المعروف المختلف عن الأدب الذي له تشكيله وبناؤه، وهو مفتوح على التأويل. ففيه مخرجات تبعث على الدرس، وتترك الدارس يستنبط مختلف الأحكام، وفق المعايير المعروفة.

- **الرحلة بين النص الأدبي والخطاب السردي:**

إذا أردنا أن نميز بين النص الرحلي كنص أدبي أو كخطاب سردي، لا بد أن ننظر إلى الأدب "كخطاب نصي كلي، وليس وحدات جزئية مشتتة، يكتسب مشروعيته من طبيعة تصور المادة التي يعالجها، والسياق الذي تندرج فيه، لأن الخطاب البلاغي في ذاته يتجه إلى أن يكتسب طبيعة كلية شاملة.. تجعله هيكلا متناميا، لا يقوم في فراغ مثالي، بل هو خطاب على خطاب، أي أنه كاشف عن الخطاب الإبداعي الموازي له"[1] والخطاب السردي في الرحلة يشير إلى المرور بالمكان، وينقل لنا قصة جرت فيه، في إطار من التقريرية، في عناصر دقيقة يتشكل منها متن القصة الجوهرية للرحلة، لتصبح الشخصيات ومدنها وأحوالها، ومستوياتها الاجتماعية، وعلاقاتها فيما بينها الفضاء الذي يسبح فيه صاحب الرحلة، ويجسد مشاهداته العينية، وملاحظاته المختلفة، وهي محطة عبور، تؤدي وظيفة وصفية، ينقل الرحالة في الغالب قصصه متعددة المستويات، من طواف بالبلدان، واتصال بالأشخاص، ووصف للطعام، ورصد للأنظمة والعلاقات، وبذلك ينمو سرده "ويتطور بإتباع صورة هذه الأمكنة، وفي أزمنة مختلفة، وذلك باكتشاف طرقها، وسبر أغوارها"[2]، حسب محطاته وتنقلاته والوتيرة الزمنية والحركية التي يقوم بها الرحلة كفعل تمثل مرحلة سابقة للرحلة كخطاب، حيث "كانت الرحلة تحضر في نصوص أدبية كعنصر مكون لبنيتها كالقصيدة والمقامة وسرود الأخبار ومجالس السمر وغيرها، ثم ما لبثت أن أصبحت نوعا أدبيا قائما بذاته،

1- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ط1، 2004، ص: 9.

2- طالع الحداوي، سيميائيات التأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 2006، ص: 546.

عندما بدأ تدوينها وكتابتها كنص سردي، يحكي هذه التنقلات."[1] فانتقلت من فعل ممارس إلى فعل محكي في شكل سرود، إذن من البديهي أن يكون خطاب الرحلة باعتباره تلفيظا لفعل السفر المنطوي على الكثير من المشاهد والأحداث، يقوم على عنصر الانتقاء على مستوى الموضوع، وعلى مستوى التعبير، لكن "الأدب ليس في عمومه ما يمثل موضوع علم الأدب، إن موضوعه هو الأدبية، أي ما يجعل من أثر ما أدبيا."[2] أما الخطاب فهو الطريقة التي تقدم بها الرحلة، وسواء أكان الموضوع خطابا أو نصا، فإذا حقق الغاية من الرسالة التي يتضمنها الطرفان المرسل والمرسل إليه، وعبّر عبر انتقالات الزمن لمرويات لأحداث جرت في الواقع، وأصبحت خطابا للقارئ، فلا فرق في أن يطلق عليها خطاب أو نصّ، وما دامت الرحلة تجمع في طياتها إشارات مختلفة، ملفوظة وملحوظة، فهي "تتفاعل مع المكتوب بأبعاد جديدة، تجعل من نص الرحلة نصّا متعدد الأنظمة والصيغ التعبيرية المختلفة."[3]

إن التركيز على الرحلة كخطاب متضمن بالضرورة الرحلة كفعل من خلال استغلال الخطابات الأدبية الأخرى، لتعدد الأشكال والمواضيع، والاختلاف بين خطاب الرحلة وغيرها من الخطابات الأدبية أنها تعتمد على الوصف كإطار عام للتعبير، وفعل المشاهدة، مما يجعلها "من المؤلفات الوصفية غير القائمة على الحبكة."[4] ومنه تتعدد أجزاء الخطاب، ولا تجتمع في وحدة حكائية واحدة لوجود الاستطراد، وذكر التأملات والتعليقات الهامشية، ونقل الأخبار المختلفة، كل ذلك يفصلها عن دائرة النص الأدبي لأن مفهوم الأدبية يدل على "تلك العناصر التي يمكن اعتبارها ماثلة في النص، محددة لجنسه الفني، ومكيفة لطبيعته، وموجهة لمدى كفاءاته في أداء وظيفته الجمالية على وجه التحديد."[5]

1- شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص: 120.

2- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1997، ص: 13.

3- عبد الرحيم مودن، الرحلة المغربية في القرن التاسع عشر، مستويات السرد، أبو ظبي، دار الأهلة عمان، ط1، 2006، ص: 168.

4- لطيف زيتوني، السيميولوجيا والأدب، مجلة عالم الفكر، مج 24، ع3، الكويت، 1996، ص: 252.

5- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1997، ص: 88.

وعلى الرغم من التعارض الحاصل بين الرحلة كمنجز خطابي لأحداث حقيقية، وبين طبيعة الخيال الذي يعنى بالخطاب السردي، فإنه هو الذي يشكل دائرة الخلاف بين الدارسين، حيث يرتبط السرد بالوصف في الرحلة، ويلتصقان ببعضهما، لأن الوصف في الرحلة "مقاطع من زمن الرحلة، يمهد لها، ويؤطرها التنقل الذي يشكل المفاصل الرئيسية للرحلة."[1] كل هذا الجدل بين النص الأدبي والنص الرحلي والرحلة كخطاب سردي عجلت بظهور دراسات جديدة تنهل من مقومات السردية الحديثة.

إن الجانب التأصيلي لهذه المفاهيم، جعل الجهد ينصبّ على أدب الرحلة، ليعالج وفق مكونات هذه المناهج الجديدة، وذلك باعتبار" محاولة وضع نظرية عامة ومجردة، ومحايثة للأدب، بوصفه القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية."[2] وكون النص الرحلي شكلا قائما بذاته، يتركه يجمع التسجيل للوصفي والحكائي والمعلومات المستقاة، ويحول ذلك إلى نص أدبي، تتراءى فيه إدراكات معينة، من منظور السارد، ولا يمكن أن ينفصل عن بعضه البعض، بل يعبّر عن كيفية تصور السارد، والرحالة، وإدراكه لتجربته المعيشة. وبذلك يكون خطاب الرحالة خطابا "ينجزه مرسل، ينتج ملفوظاته وفق قواعد وغايات محدودة، تتعلق بالمرسل إليه."[3]، كل هذه المعطيات تجعل النص الرحلي مثال خلاف بين الدارسين، لأنه منجز لذاته ولغيره، ولأن فيه متنا جدير بالمعالجة والدراسة، وفيه خطاب يصلح أن يعالج وفق مقتضيات الخصائص السردية المعروفة، ففي معرض التأصيل لهذا المفهوم، أو خطاب الرحلة، بين الفعل المادي الذي يقوم به الرحالة، على شكل ممارسات ترتبط بالمكان والزمان، أو الخطاب الذي يمثل ركيزة التعبير، ونقل المشاهدات العينية والاتصالات التي قام بها أثناء رحلته، والأفعال الصادرة عنه بأسلوب

1- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 257.

2- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز العربي الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص: 9.

3- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر التوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص: 200.

معيّن. ويكون خطابها " طافحا بالطرائف والشعر والحكيات والرسائل، وكلها تضفي على النص الرحلي سمة الانفتاح وطابع المتعة والمعرفة، وهما صفتان للرحلات عامة."[1] إن اعتبار الرحالة هو السارد والشخصية والكاتب في الرحلة واحدا في جميع الحالات، أو في نهاية الأمر، فإن مخاطباته ضمن خطاب السارد، لا تشكل تناقضا، ولا تختلط على المستمع شخصية المتكلم، لظهور معالم الشخصية في السرود التخييلية المختلفة، وعلى هذا الأساس "منهم من يعتبره تاريخا، وآخر جغرافيا، وآخر سيرة ذاتية أو قصة."[2] فيكون بذلك متعدد القراءات، متشعب الرؤى من قبل الدارسين.

- **المكونات السردية للرحلة:**

تعتمد الرحلة في جانبها الخطابي، كأشكال لفظية، على مستوى التوثيق، لأنه يعكس أحداثا واقعية، وينقل مشاهدات شخصية حقيقية، فهي "تلفيظ لفعل السفر"[3]، وهي في طريقة تأليفها لا تبتعد كثيرا عن الطريقة التقليدية في التأليف، كذكر المقدمة والأبواب والفصول والخاتمة، وكلها وحدات نصية، توحي بالخطات السردية لما حصل في السفر كالاستعداد، ووصف طريق الذهاب والعودة، والمصادفات، وأخيرا الوصول.

إنها لا تبتعد عن أطر الزمان والمكان، وجزئيات الأحداث، وأغلبها المشاهدات التفصيلية، ومجريات المفاجآت المعترضة في طريق الرحالة، الذي بدوره يعتمد إشارات معينة، تدل على طبيعة فنّه، باعتباره ساردا ومؤلفا. هذه الإشارات تنسق عملية السرد، فتحدد الزمن، وتعيّن الأمكنة، كما تشير إلى الأفعال والأحداث، وعدد الشخوص الذين قابلهم الرحالة، ونوع الحوار الذي دار بينه وبينهم، أو وصفه لهم، ومشاهداته عن أحوالهم وطبيعة حياتهم، ويستعرض في زمن الحكي، بما يشبه الطبيعة القصصية، في توالي الأحداث لأن "الإشارات

1- شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، ص: 153.

2- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، ص: 201.

3- عمر عبد الواحد، السرد والشفاهية، دار الهدى للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2003، ص: 35.

الزمنية لا تحيل في الواقع إلى زمنية السرد، وإنما تحيل إلى فضاء النص، وإلى زمنية القراءة."[1] مما يشكل عائقا في الربط بين الوحدات السردية التي تشكل محطات رئيسية، وفق تسلسل منطقي، البداية، الرحلة، الوصول.

تأخذ الرحلة أبعادا تاريخية ومحطات جغرافية، لذلك تتداخل فيها بعض الفنون والأجناس، مثل القصة والمقامة، ومن حيث السرد الواقعي مثل التاريخ والسيرة. لذلك يمكن اعتبار نص الرحلة "ينغلق على نفسه، بقدر ما تعلق الأمر ببنيته، وينفتح على عالم ما، في آن واحد، كمثل نافذة تستقطع منظورا عابرا لمنظر خلوي خارجها"[2]. هذه الميزة جعلته يتسع لجميع الفنون والأجناس الأدبية، فيأخذ من كل فن أو جنس جملة من الخصائص، ويقرنها بخصائص الجنس الآخر، لتكون توليفة متجانسة، تميزه وتعطيه هذه السعة.

إن قراءة متأنية لما بين مرحلة البداية والنهاية في الرحلة، تحيل إلى التعمق أكثر في أنظمتها الداخلية. لأنها تأخذ من مختلف الأنماط والأشكال الفنية، وتغوص في عوالم الفكر والحقيقة، وتستجلي المبصرات مما تلتقطه عين الرحالة، في تشكيل أيقوني متداخل، له قراءات متعددة، وتتشابك أدواته وجزئياته بطبيعة نسقية إلى الفن أو الجنس الأدبي المراد دراسته، إذ يرتبط مستوى السرد في عملية السرد بالسارد، أي صاحب الرحلة، حيث يصبح كلامه المنقول، من مشاهداته وملاحظاته، والشخصيات التي تقوم بالأحداث مستوى داخليا، ولغته وكلامه أو خطابه التبليغي لنا مستوى خارجيا. كما يمكن أن ينتمي إلى الخطاب الداخلي، إذا كان فاعلا في الأحداث والمشاهد، وفي هذه الحالة يفترض وجود سارد آخر خارجي، يوضح حقيقة هذا الرحالة، أو ما يقابله في السيرة بالراوي أو الحاكي"[3].

1- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2004، ص: 254.

2- بول ريكور، السرد والزمان، تر: فلاح رحيم، مراجعة جورج زناتي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2006، ج2، ص: 172.

3- ينظر: الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، تونس، 2000، ص: 139.

وعليه إذا كان الرحالة يحكي أحداثا أو يروي قصة لا صلة له بها، فهو إلى "دور مدون بسيط غائب عن الحكي غيابا كليا."[1] كأنه يتتبع مفاصل التاريخ، في كل ما يشاهده، أو كأنه يرسم معالم سيرة أو ترجمة، بعيدة عن شخصه وانفعالاته. لا تلتزم الرحلة طابعا أو مستوى تبليغيا واحدا، إذ تعتمد على الانتقال الفجائي، إن على مستوى التعبير أو المستوى اللغوي، وذلك من السرد والوصف إلى المخاطبة لأن محتوى الخطاب الذي يكون عادة قبل المخاطبات، يبين عن تفاوت في الانفعال. ويبرز انتقال المتكلم من حالة شعورية إلى أخرى تصاعديا. أما في جانب أسبقية السرد فيكون المستمع في درجة انفعالية تصاعدية وفق مقتضى ما يورد عليه من أخبار، لأنه متشوق للسماع من جهة، ويريد الاطلاع على الغريب والجديد عن الأوضاع المحكي عنها في الرحلة.

هذا التفاوت بين السرد والخطاب في الرحلة، هو الذي يعطيها طابعها الخاص واختلافها عن بقية الفنون والأجناس الأدبية، كما يرفع درجة التوتر عند المتلقي، بالإضافة إلى مهارة السارد واستخدامه الأدوات المناسبة، لجلب انتباه القارئ أو المستمع، وكذلك المخاطب في استخدامه أدوات الخطاب، التي تفضي إلى علاقة تصاعدية في الحالة النفسية والانفعالية من طرفه تارة ومن طرف المستمع تارة أخرى، والجمع بين التقنيتين يفوق جاذبية الحوار في المسرح، لأنها عفوية غير متعمدة، ناتجة عن وصف واقع معيشي، يبذل فيها الرحالة جهده في استحضار المؤثرات المشوقة في نفسية المستمع، لتناسب تعدد سياقات السرد والخطاب في آن واحد، وذلك لتعدد المواضيع ومؤثراتها، ومدى وقعها على النفس.

1- نبيلة زيوش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2003، ص: 46.

المحتـــويات

❖ تقديـــم		أ - و
❖ لخضر حشلافي: الرحلة المغربية وأهم أغراضها	جامعة الجلفة	26-07
❖ جميلة روباش: الرحلة المغربية، التعريف والتأسيس والأنواع	جامعة المسيلة	52-27
❖ جيلالي بلهاشمي / لخضر سنوسي: الرحلة المغربية وخصائصها الفنية والبلاغية	جامعة تلمسان	72-53
❖ عبد الحميد معيفي / سهام داودي أدب الرحلة بين سمو الباعث وتوشح الغايات قراءة في خصائص الرحلة المغربية	جامعة الشارف	86-73
❖ محمد صغير / نور الدين سعيداني: التكوين العلمي وأشكال التلقي بالجزائر من خلال رحلة ابن زاكور الفاسي	جامعة سعيدة جامعة جيجل	104-87
❖ خالد التوزاني: تجليات العجيب في الرحلة المغربية "ماء الموائد" لأبي سالم العياشي أنموذجا	جامعة فاس المملكة المغربية	131-105
❖ عبد القادر جلول دواجي: رحلة محمد ابن بصوصة قراءة في توصيف الفضاء الإسلامي المقدس	جامعة الشلف	161-132

❖ بوبكر بوشيبة: نقد المرويات وتوثيقها في الرحلة المغربية	جامعة الجلفة	174-162
❖ طيب بوقرط / العلجة حرايز: التعالق الفكري بين جمالية الأدب وموضوعية الرحلة - قراءة في حفريات "رحلة الرافعي" -	جامعة وهران جامعة المسيلة	195-175
❖ هشام فروم: تمظهرات اللغة في الخطاب الرحلي المغاربي رحلة ابن رشيد الفهري المغربي أنموذجا	جامعة قسنطينة	209-196
❖ إيمان روباش: أصياف العجائبي والغرائبي في الرحلات المغربية	جامعة البليدة	235-210
❖ منير روكي: "صدمة الحداثة" في فكر الرحالة المغاربة إلى أوروبا خلال القرن التاسع عشر- رحلة محمد الصفار إلى فرنسا أنموذجا-	جامعة الحسن الثاني المحمدية المملكة المغربية	251-236
❖ شهرزاد غول الرحلة المغربية من خلال رحلة قاسم التجيبي السمتي	جامعة مستغانم	267-252
❖ بن عيسى النية تأثير المذهب الأشعري في الرحلة المغربية	جامعة الرباط المملكة المغربية	281-268
❖ عاشور سرقمة: الحياة الثقافية والاجتماعية بالجنوب الجزائري من خلال الرحلات المغربية- الرحلة العياشية أنموذجا	جامعة غرداية	299-282
❖ فتيحة بلحاجي: النص الشعري في الرحلة المغربية بين الدلالة والتأريخ	جامعة برج بوعريريج	316-300

❖ ناصر بعداش: خصوصية الفضاء الجغرافي في أدب الرحلات - الرحلة المغربية أنموذجا-	جامعة ميلة	327-317
❖ حياة ذيبون التلاحم بين التاريخ والسرديات في الرحلة المغربية	جامعة سطيف	342-328
❖ محمد عيسوي: أثر ابن رشيد السبتي الفهري في الرحلة المغربية المعاصرة رحلة الدكتور أحمد حداد أنموذجا	وجدة المملكة المغربية	350-343
❖ عمر بلعباسي / عبد العليم بوفاتح: صورة المشرق في أدب الرحلة المغربي صورة مصر في رحلة ابن بطوطة- الخصائص الفنية والأسلوبية	جامعة معيدة جامعة الأغواط	362-351
❖ محمّد سعيداني / عمر عروي: التوجيهات النقدية من خلال رحلة العبدري	جامعة تيارت	375-363
❖ لزهر فارس: قراءة في مدونة (رحلة إلى المغرب) لأبي القاسم سعد الله	جامعة تبسة	390-376
❖ عبد العزيز بوشلاق: طبيعة الرحلة المغربية بين مقومات النص الأدبي ومكونات الخطاب	جامعة المسيلة	400-391
❖ المحتويات		403-401

المؤلفون

نخضر حشلاف (الجلفة)

جميلة رواش (المسيلة)

جيلالي بلهاشمي (تلمسان)

نخضر سنوسي (تلمسان)

عبد الحميد معيفي (الصاف)

سهام حاوي (الصاف)

محمد صغير (سعيدة)

نور الدين سعيداني (جيجل)

خالد التوزاني (المغرب)

عبد القادر جلول حواجي (الشلف)

بوبكر بوشيبة (الجلفة)

حبيب بوقرة (وهران)

هشام فروم (قسنطينة)

إيمان رواش (البليدة)

منير روكي (المغرب)

شهرزاد غول (مستغانم)

بن عيسى النية (المغرب)

عاشور مرقمة (غرداية)

فتيحة بلحاجي (برج بوعريريج)

ناصر بعداش (ميلة)

حياة ڤايون (سطيف)

محمد عيسوي (المغرب)

عمر بلعباسي (سعيدة)

عبد العليم بوفاتح (الأغواط)

محمد سعيداني (تيارت)

عروي عمر (تيارت)

لزهر فارس (تبسة)

عبد العزيز بوشلاغم (المسيلة)

ISBN 978-9931-637-10-3

9789931637103